[307] كانت هذه المناقب مروية في شأن أعداء آل النبي - صلى الله عليه وآله - لا يقابلونها بالانكار، وسيما إذا كان رجالها مطعونين بالنصب وقتل المسلمين وأقبح الظلم وأشنع الفسق. فإنا لله وإنا إليه راجعون. * * * قرأنا في بعض المجلات (حضارة الاسلام، العدد الخامس من السنة الثامنة عشرة برجب 1397) نقدا من الكاتب محمد حسين علي تأليف للجنرال ا. اكرم، ترجمة الركن صبحي الجابي، فيه موارد هامة من الاشتباه، وقلب الحقائق، من أعظمها الاستناد إلى المنقولات الضعيفة والحكايات الواهية في شأن بدء الوحي وكيفية نزوله، مما لا يناسب شأن الرسالة المحمدية، فيتهم الرسول - صلى الله عليه وآله - بخشيته على نفسه عندما نزل عليه الوحي وجاءه الملك الامين جبرئيل - عليه السلام - يرى كأنه - والعياذ بالله - لم يحصل له اليقين بما جعل الله على عاتقه، وشرفه به من النبوة والرسالة، فانطلقت به السيدة خديجة أتت به ورقة بن نوفل. وهذه، وإن كانت رواية البخاري ومسلم في بدء الوحي وكيفية نزوله، إلا انها مردودة عليهما وعلى شيوخهما، لان شأن الرسول - صلى الله عليه وآله - في المعرفة والادراك كان أنبل وأجل من الشك فيما أوحى الله تعالى به، وأمر الرسالة أيضا أعلى وأنزه من ذلك. وكيف لا يعرف الرسول - صلى الله عليه وآله - ما تعرفه و تؤمن به السيدة خديجة - رضي الله تعالى عنها - وقد كان تحت رعاية الله تعالى قبل البعثة، وخلق الله نوره قبل أن يخلق العالم، مضافا إلى انه يجب أن يكون إلقآء الوحى والتعيين لهذا المنصب العظيم، سيما الرسالة المحمدية العظمى، على نحو يحصل للمبعوث بها بنفسها اليقين والايمان على انه بعث إلهي ووحي سماوي. وبالجملة شأن الرسالة وشأن